

الشيخ جان محمد وجهوده في اللغة العربية والعلوم الإسلامية

محمد نواز*

أ.د. محمد قمر علي**

Abstract

This article is a research work about (Al.Shekh Jan Muhammad) who was a great and an eminent scholar of Muslim world in twentieth century. He was one of the very literary persons and Fiq-e-Islami was his most favorite subject especially Fiq-e-Hanfi was his specialization. Al-Sheikh Jan Muhammad was born in the city of Bhawal Nagar in Punjab Pakistan in 1314 Hijri and passed away in 1400 Hijri. SHEIKH JAN MUHAMMAD ranks as one of the greatest jurists of his time. He attained a very high status in various fields of Islamic science. During his life time he was acknowledged as a great Mufti and scholar. The honorific title AL ADEEB AL HINDI was granted to him and he was also recognized as a man of high morals.

* باحث الدكتوراه بقسم اللغة العربية بجامعة بنجاب بلاهور.

** الأستاذ بقسم اللغة العربية بجامعة بنجاب، لاهور.

الحمد لله الذي خلق الإنسان علّمه البيان، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم وحسن البيان . وعلى آله وصحبه البررة الكرام وفرسان البيان.
وبعد:

فلا يخفى على أهل العلم والفضل مكانة اللغة العربية عند المسلمين وقد استهوا في قلوبهم. فاللغة العربية لها مكانة عظيمة دينية وسياسية. أما المكانة الدينية فالأهم لغة القرآن الكريم ولغة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فكل من أراد أن يأخذ أحكام الشريعة الإسلامية من مصادرها الصافية، أو أن يأخذ الثقافة الإسلامية من التراث الإسلامي الخالد، فلا بد أن يكون متضلعا في اللغة العربية الفصحى وملما بها. وخاصة لغة العصر الجاهلي و صدر الإسلام، فإنها تساعد على فهم القرآن الكريم، لأن القرآن الكريم نزل بلغتهم وهم أول المخاطبين له.

وكما تذكر المصادر أن أرض مكة كانت مركزا تجاريا في القديم حتى إلى عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكانت القوافل التجارية التي تحمل بضائع الهند واليمن إلى الشام ومصر، تنزل الأرض المقدسة. ⁽¹⁾ وكلما نطالع الأحاديث النبوية نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر الطائفة من أصحابه التي تغزو الهند بعثت من النار كما روي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عصابتان من أمتي حرّهما الله من النار؛ عصابة تغدو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم عليهما السلام. ⁽²⁾

فلما فتح المسلمون الجزء الأكبر من إيران، زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، دخل الإسلام في الأقطاعات التي كانت تابعة للسند مثل مكران ، والكرمان وغيرها، وهذا كله تمّ في عهد عمر بن الخطاب، كما ذكر الدكتور إحسان حقي، والقاضي أظهر المباركفوري. ⁽³⁾

ويذكر التاريخ أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وردوا أرض الهند مع الجيوش الإسلامية في العصور المختلفة وقد بلغ عددهم إلى خمس وأثنين كما

ذكر ابن سعد، وابن حجر، وابن قتيبة والقاضي أظهر المباركفوري والشيخ محمد اسحاق بهتى وغيرهم من المؤرخين.

في العصر الأموي كانت الدولة الإسلامية قد اتسعت أرجاءها وقويت شوكتها حتى قال البلاذري عن محمد بن القاسم، لو أراد محمد بن القاسم أن يستمر في فتوحاته حتى الصين لما عاقه عائق، ولكن لم يمهل الأجل حتى عزل واستشهد في أيام سليمان بن عبد الملك.⁽⁴⁾

و وصل الإسلام إلى ملتان، وإلى حدود كشمير، وكجرات وغير ذلك من الأقطاعات من أرض الهند... وقد دخلت اللغة العربية في الهند مع الجيوش الإسلامية وجعلت تنتشر وتتطور كما ذكر الدكتور خالق داد ملك "لما فتح محمد بن القاسم بلاد السند، كان العلماء في هذا البلاد يبذلون جهوداً كبيرة في نشر اللغة العربية بين عامة الناس، حتى أن بعض المناطق في السند كانت تستخدم الألفاظ والتراكيب والتعبيرات العربية حتى العهود الأخيرة جداً.⁽⁵⁾

وإليه أشار الدكتور زيد أحمد قائلاً: إنَّ المنصورة والديبل والملتان كانت المراكز الأولية للتعليم العربي.⁽⁶⁾

وظهر في أرض الهند رجال عربية، فمنهم المحدثون، واللغويون، والشعراء الفقهاء، وأصحاب التذكرة مثل الشيخ أبي معشر نجيح السندي م140هـ وأبي جعفر الديبلي م148هـ الإمام الأوزاعي م158هـ، أبي عطاء السندي م180هـ وكشاجم السندي م360هـ وغيرهم عن العلماء، ثم جرت حركة التأليف والتصنيف والترجمة وهكذا عزت الألفاظ الهندية الكثيرة.

فلما انتقل حكم بلاد السند والملتان إلى الغزنويين في القرن الخامس الهجري رجحوا اللغة الفارسية على العربية و روجوها في تلك البلاد مكان اللغة العربية.⁽⁷⁾

ولما ضعفت الدولة الغزنوية قضى عليها الغوريون وقامت الدولة الغورية (سنة 582هـ إلى 652هـ) ثم دولة المماليك سنة 602هـ إلى 689هـ ثم دولة

سلاطين الخلقية (689-720هـ) ثم دولة أسرة السادات و أخيراً قامت دولة المغول (سنة 932-1275هـ) حتى قضى عليها الإنجليز.

أما الفترة التي تمنا في هذا البحث فهي القرنان التاسع عشر والعشرون وهي حقبة من الزمن التي دخل الإنجليز فيها الهند بواسطة شركة الهند الشرقية، وأخذت تسيطر على البلاد رويداً رويداً، واستولت عليها نهائياً عام 1857م، وقضت على الدولة الإسلامية التي حكمت الهند أكثر من ثلاثة قرون.

وفي هذه الفترة من الزمن لم تتوقف حركة التأليف باللغة العربية بل استمرت بغير توقف، وازدادت قوة وصلابة، ونهضت الأنشطة الأدبية نهوضاً سريعاً، ويشهد على ذلك ما خلفه علماء هذه المنطقة من المؤلفات في اللغة العربية تدل على رسوخهم في العلم وتعمقهم في اللغة، منهم الشاه ولي الله، الشيخ أنور شاه الكشميري، الشيخ أحمد رضا خان، والشيخ فيض الحسن السهارنبوري، و غلام علي آزاد البلجرامي الشهير بحسان الهند، والشيخ صديق حسن خان⁽⁸⁾، وهكذا الشيخ جان محمد الذين تركوا عدداً كبيراً من الكتب المفيدة العديدة.

اسمه و نسبه ومولده:

ولد الشيخ محمد سبحان الشهير بجان محمد رحمه الله تعالى في سنة 1314 الهجرية في قرية كبوتري بمدينة بهاولنغر (بهاول نگر) من أعمال بهاولفور (بهاول پور).

كما يقول ابن المؤلف العلامة غلام مهر علي الغولروي (گولروي): "ولد والدي الماجد سنة أربع عشرة بعد الألف وثلثمائة من الهجرة بقرية كبوتري من مضافات بهاولنغر"⁽⁹⁾.

فنشأ على الطهر والعفاف، في مهد العلم والأدب وتعلق قلبه من حال صباه بالخصال المرضية والأخلاق الجليلة.

نشأته العلمية:

كان أبوه عالماً شهيراً في عصره وكما كانت أمه امرأة دينية صالحة. وقرأ الشيخ جان محمد العلوم الابتدائية في بيته على والده المكرم وقرأ جميع كتب الفارسية الابتدائية على الأستاذ مولانا فضل الدين الترمالوي⁽¹⁰⁾ رحمه الله تعالى، الذي قال عن تلميذه "كان أخص إلي من جميع التلامذة في العلم والإخلاص".⁽¹¹⁾

ثم أخذ الشيخ جان محمد علوم اللغة العربية من الصرف والنحو وغيرهما عن الأستاذ سلطان محمود البيران البدهوي. كان الأستاذ شفوفاً على الشيخ جان محمد كما يقول شيخنا عن نفسه:

"وكان يفضلي من جميع التلامذة وقد فوّض إلي في حضرته تعليم القرآن المجيد والكتب الفارسية كما شرفني خدمة بيته الشريف".⁽¹²⁾

وأيضاً قرأ أكثر الكتب الدراسية من النحو والفقه والمنطق والأصول على يد السيد محمد حسين المتوطن بجيلا وهني (جيلا وهني) بمديرية ملتان مؤلف معيار العلوم الشرح لإيساغوجي والقول المعقول على قال أقول ونظم الأقوال في أسماء الرجال وغيرها.⁽¹³⁾

ثم دخل الجامعة العباسية الشهيرة في بلدة بهاولفور، فقرأ فيها كتب المنطق والأصول والفقه والأدب والمعاني ومن الحديث الشريف وفاز في الامتحانات كلّها بدرجة عالية مميزة.

رحلته التعليمية إلى بلدة دهلي:

بعد تكميل دراساته في وطنه رحل المؤلف إلى بلدة دهلي ودخل في مدرسة مولوي عبدالرب الواعظ الدهلوي وقرأ كتب الحديث مثل الصحاح الستة على مولانا عبدالعلي الفاروقي الفريدي الجشتي (الجشتي) ببلدة دهلي⁽¹⁴⁾.

ولما فرغ من تحصيل جميع العلوم ورجع إلى بلده فائزاً فائقاً واشتغل بالدرس والتدريس والوعظ والتبليغ في وطنه المؤلف.

بيعتة:

بايع الشيخ جان محمد رحمة الله عليه على يد الشيخ السيد مهر علي شاه الغولروي، وكما هو يقول بنفسه:

"بايعت علي يد الشيخ العارف أحد أكابر العارفين سيدي وسندي السيد مهر علي شاه الغولروي".⁽¹⁵⁾

رحلته إلى الحرمين الشريفين والمقامات المقدسة:

رحل الشيخ جان محمد إلى الحرمين الشريفين مراراً وتشرف بالحج والعمرة عشر مرات. وحصل سند الحديث الشريف والفقه بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن أستاذ الحرم النبوي الشيخ محمد عبد الباقي. وكما يقول ابنه العلامة غلام مهر علي:

"وأعطاه الله تعالى شرفاً مميّزاً بزيارة المقامات المقدسة بالبصرة والكوفة والكربلاء المعلى وبغداد والبيت المقدس والنجف الأشرف وغيرها مرتين".⁽¹⁶⁾

شيوخه وأساتذته:

١- مولانا فضل الدين الترمالوي:

ولد بقرية دولت بور من مضافات بهاول نغر سنة 1875م وأخذ العلوم الابتدائية عن الأستاذ نبي بخش النكوروي ثم عن الفاضل محرم الدين وروى الحديث عن المحدث عبدالعلي بمدرسة عبدالرب بداهلي. لما فرغ من تحصيل العلوم أقام جميع عمره بقرية ترماله من مضافات فيروزبور من بنجاب. و درس العلوم فيها جميع عمره. وانتفع منه خلق كثير ورحل إلى الدار الآخرة سنة 1945م.⁽¹⁷⁾

٢- العلامة سلطان محمود البيراي بداهوي:

ولد العلامة سلطان محمود بقرية "بيراي بداهي" من مضافات حصار سنة 1875م وأخذ أكثر العلوم عن الفاضل محرم الدين بقرية ديوان كهيره (كهيرٲٲ) من مضافات فيروزبور، تقع في الهند وأخذ منه الحديث الشريف.⁽¹⁸⁾

٣- السيد محمد حسين جيلاهوني (جيلاهوني):

هو ابن الشيخ العارف السيد كل محمد من عترة السيد المخدوم جهانيان جهان كشت البخاري. (19)

أخذ بعض الفنون العقلية عن مولانا بردل في المدرسة النعمانية بدلهي وبعض العلوم عن العلامة ماجد علي بعلي كره (گرهه) وأخذ الحديث عن المحدث عبدالعلي الدهلوي في مدرسة عبدالرب ببلدة دهلي. (20)

٤- العلامة غلام قادر لعل سوهاروي:

ولد بقرية لعل سوهاره من مضافات بماول بور سنة 1296م وتعلم العلوم الابتدائية في بيته ثم دخل في الجامعة العباسية ببلدة بماول بور وأخذ جميع العلوم عن أساتذة الجامعة العباسية ومنهم العلامة نور الدين. (21)

٥- العلامة غلام محمد الكهوتوي (الگهوٹوي):

ولد العلامة غلام محمد بقرية كمرالي من مضافات كجرات (گجرات) في يناير سنة 1886م. وقرأ جميع الكتب الدراسية من الفارسية وكتب النحو والصرف على الحافظ محمد جراج بقرية جكوري بمديرية كجرات (گجرات). ثم رحل إلى قصبه كوتة (گهوٹ) من مضافات ملتان. وأخذ العلوم عن الحافظ العلامة جمال الدين الكوتوي رحمه الله. ثم رحل إلى دارالعلوم النعمانية بلاهور، فقرأ على إمام الفنون العلامة غلام أحمد الحافظ آبادي كتباً كثيرة ثم رحل إلى بلدة كانفور فأخذ الفنون العقلية عن العلامة أحمد حسن الكانفوري.

وبعد الفراغ عن جميع العلوم عيّن مدرساً في هذه المدرسة العالية ودرس العلوم فيها ثلاث سنوات ثم رجع إلى وطنه وأقام في مركز العلوم قصبه كوتة (گهوٹ) من مضافات ملتان فأفاض العلوم على طلاب الأكناف عشرين سنة ثم عينه والي دولة بماول بور على مسند صدر العلماء في الجامعة العباسية بماولبور

واستمر على ذلك عشرين سنة حتى رحل إلى الدار الآخرة يوم الإثنين سنة 1360 من الهجرة و دفن ببهاولبور.⁽²²⁾

٦- مولانا فتح محمد بهاول نكري:

ولد مولانا فتح محمد بقرية حبيب كي بمديرية بهاول نغر سنة 1304هـ وتوفى في سنة 1389هـ. وبرع في جميع العلوم والفنون و أسس دارالعلوم "مفتاح العلوم" في سنة 1360هـ ببلدة بهاول نغر.⁽²³⁾

٧. مولانا عبدالعلي الفاروقي:

ولد ونشأ ببلدة دهلي في أسرة عريقة و بيئة علمية، وتبدأ مراحل تعليمه أولاً بحفظ القرآن، ثم التحق بالمدرسة المعروفة بمدرسة المولوي عبدالرب الدهلوي حيث قرأ الكتب الدراسية إلى آخرها، ثم حاز فيها بشهادة الفضيلة ثم اشتغل بالتدريس بهذه المدرسة مستقلاً. رحل الشيخ إلى مكة المكرمة حيث تشرف بالحج وحصل الإجازة والأسناد في الحديث من شيوخ الحرمين، وانتقل الشيخ المذكور إلى رحمة الله أحياناً في محرم سنة 1343هـ.⁽²⁴⁾

٨- الشيخ محمد عبدالباقي بن ملا علي محمد:

ولد سنة 1286 من الهجرة بمدينة "كنو" في أسرة شهيرة بالعلم والفضل. حفظ القرآن الجيد أولاً ثم قرأ العلوم العربية والدينية والعقلية على الشيخ عبدالرزاق اللكنوي ثم اشتغل بالتدريس ببلدته واستمر عليها سنوات عديدة. ثم هاجر إلى المدينة المنورة سنة 1322هـ وجلس في المسجد النبوي وتصدر للتدريس وقد كثرت حلقاته حتى أصبحت أكبر الحلقات فيه. توفي الشيخ في الرابع من ربيع الثاني سنة 1364هـ ودفن في بقيع الغرقد ومن تواليفه الشهيرة:

1. حسرة الفحول بوفاة نائب الرسول صلى الله عليه وسلم
2. المنح المدنية في مختارات الصوفية
3. رسالة في مبحث الغناء
4. رسالة في تحقيق علم الغيب⁽²⁵⁾

تلامذة الشيخ جان محمد:

1- الأستاذ محمد أكبر علي المحمود بوري.

ولد مولانا محمد أكبر علي المحمود بوري بقرية محمود بور لاليكا بمديرية
بهاول نغر سنة 1331هـ وقرأ الكتب الإبتدائية على الأستاذ الشيخ جان محمد ثم
رحل إلى دهلي، فأخذ الحديث عن محمد شفيع في مدرسة عبدالرب وبايع على
يد السيد غلام محي الدين الغولروي ودرّس العلوم مدة بقرية محمود بور لاليكا.
وله مهارة تامة في الفقه والأصول ودرك كامل في جميع العلوم.⁽²⁶⁾

2- مولانا السيد سردار علي:

ولد سنة 1334هـ بقرية بهلوک من مضافات بهاولنغر. قرأ القرآن المجيد مع
الكتب الإبتدائية على الشيخ جان محمد بقرية محمود بور لاليكا وقرأ كتباً كثيرة
على الأستاذ العلامة فتح محمد البهاولنغري والمولوي غلام مصطفى المنجل آبادي
والمولوي غلام محمد وغلام مصطفى المنجن آبادي ثم قرأ الحديث على المحدث
العلامة محبوب عالم وغيره في مدرسة الإسلام لعبدالرب بداهلي ثم انتقل إلى بلدة
بهاولنغر وأسس المدرسة سيد المدارس.⁽²⁷⁾

3- العلامة غلام مهر علي الغولروي:

ولد الفقيه غلام مهر علي بن الشيخ جان محمد سنة 1342هـ بقرية
محمود بور بمديرية بهاول نغر. قرأ القرآن المجيد والكتب الإبتدائية على والده
وسافر معه للحج وزيارة الحرمين الشريفين سنة 1357هـ.⁽²⁸⁾

فلما رجع من الحرمين الشريفين دخل المدرسة الفتحية بلاهور واستكمل
فيها أكثر الفنون والكتب من شرح القاضي المبارك وحمد الله وإقليدس والأمور
العامة و كتب الأدب العربي و التفسير والحديث ثم دخل دارالعلوم حزب
الأحناف بلاهور وقرأ كتب الحديث الصحاح الستة على الشيخ أبي البركات
السيد أحمد وفرغ من جميع العلوم الدينية سنة 1365هـ. ثم رجع إلى مولده واشتغل
بالتدريس والتبليغ وبعد أسس المدرسة العربية نور المدارس سنة 1370 الهجرية

ببلدة جستيان. ومن تصانيفه: رسالة نور محمدي، ومعركة الذنب، وخاتم النبيين، واليواقيت المهرية. (29)

تصانيف الشيخ جان محمد

1. مقدمة جامع المتون والشروح:

هذا التأليف من أهم مؤلفات الشيخ جان محمد. ومخطوط هذا الكتاب يوجد بصورة كاملة في مكتبة نور المدارس بجستيان، بماولنغر تحت رقم 131. ويشتمل هذا الكتاب على 207 صفحة وكل صفحة محتوية على 20 سطراً تقريباً، يحتوي هذا المخطوط على ثلاثة فصول ومطالب كثيرة.

الفصل الأول في أسباب شيوع المذاهب الأربعة

الفصل الثاني في التقليد

الفصل الثالث في تراجم أصحاب المتون والشروح.

وهذا المخطوط مكتوب بخط النستعليق العام يبدأ بهذه العبارة:

"الحمد لله الذي جعل حبيبه صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم مظهراً لذاته وشرح صدره اللطيف فجعله جامعاً و واسعاً لجميع حقائق العلم وكملياته...." (30)

بعد الحمد والصلوة على النبي يكتب المؤلف:

"ما رأيت متنناً من المتون ولا شرحاً من الشروح ولا كتاباً من الفتاوى المتداولة بين أيدينا حاوياً.... فأردت للجمع مايسر لي من المتون والشروح والفتاوى.... بالاختصار في صورة المقدمة في ثلثة فصول". (31)

إنّ هذا المخطوط هو كتاب حافل بالتحقيقات المنيفة والتوضيحات اللطيفة وفي الحقيقة هو موسوعة للفقهاء الحنفي ودائرة المعارف في الفقه الإسلامي في شبه القارة الهندية والباكستانية. ولا شك في ذلك أن المؤلف بذل جهوده الجبارة في إعداد "مقدمة جامع المتون والشروح" الذي يغني الباحثين والفقهاء والمفتيين من كتب كثيرة أخرى التي ألفت في مجال الفقه الإسلامي.

2. كتاب جامع المتون والشروح:

أراد الشيخ جان محمد أن يكتب كتاباً جامعاً للمتون والشروح الحنفية الذي يكتبه للمفتي في الفروع والجزئيات الفقهية، فبدأ بمقدمة هذا الكتاب، فكتب المقدمة الجامعة التي تشتمل على 207 صفحة كما مرّ أنفاً. وبعد الفراغ من المقدمة بدأ المؤلف بتأليف الكتاب المذكور وأكمل الشيخ الجزئين من هذا الكتاب؛ الجزء الأول يشتمل على كتاب الإيمان والجزء الثاني يشتمل على كتاب العبادات. ولكن لم يمهل الأجل أن يكمل كتابه "جامع المتون والشروح" حتى انتقل إلى رحمة الله سنة 1980م. وهذا الكتاب الناقص لم يطبع حتى الآن ونسخته موجودة في مكتبة المؤلف بجامعة نور المدارس بجستيان، بهاولنغر.

3. كتاب مناسك الحج:

ألف الشيخ جان محمد كتاب مناسك الحج باللغة البنجابية وهذا الكتاب من أهم مؤلفاته. تناول فيه مسائل الحج ومناسكه. ويحتوي هذا الكتاب على 107 صفحة. وجدت مخطوط هذا الكتاب بتحرير المؤلف بمكتبة نور المدارس بجستيان، بهاولنغر.

وهذا الكتاب مصدر أساسي في بيان مسائل الحج ومناسكه خاصة لغير الناطقين باللغة العربية. ونلاحظ من ترتيب مواد الكتاب أن إرادة المؤلف رحمه الله هو أن يبين مناسك الحج لعامة الناس وخاصة لأهل البدو الذين يسكنون بقرى مختلفة في إقليم بنجاب. ولو كان طبع هذا الكتاب لكان مصدراً مهماً للفقهاء الحنفي في توضيح المسائل والمناسك للحج باللغة المحليّة. ونرجو من أخلاف المؤلف أن يهتموا بطباعة هذا الكتاب العظيم.

4. القول المقبول في نجات أبي الرسول صلى الله عليه وسلم:

هذا المخطوط في بيان العقيدة عن والدي النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أي عن بيان دينهما ونجاتهما وفوزهما فوزاً عظيماً في الآخرة.

وفي هذا المخطوط بيّن المؤلف عقيدة أهل السنة حسب القرون إلى هذا الزمان وردّ قول الذين يظنون أن أبوي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحصلهما السعادة في الحياة الأخروية وأثبت بالدلائل الباهرة والأدلة القاهرة أن إيمان أبوي الرسول صلى الله عليه وسلم حق محقق ثابت لا شك فيه. وذكر مسلك وعقيدة العلماء السلف الصالحين من القرن الأول إلى عصره وبالاختصار يمكن لنا أن نقول: إن هذا المخطوط منفرد في موضوعه ومواده.

5. المصفي في إحياء سنة المصطفى:

هذه الرسالة مشتملة على ثلاثة فصول وخاتمة في الأخير ، وتناول المؤلف في الفصل الأول البحث عن الآثار والأحاديث الواردة في اقتداء الخلفاء الراشدين والصحابة، وفي الفصل الثاني ناقش عن العبارات والاقتراسات التي استعملها الفقهاء في تعريف السنة، والفصل الثالث تناول حكم السنة المؤكدة وتركها مفصلاً، أما الخاتمة فإنها تحتوي حكم صلوة التراويح حيث ذكر بالأخص عن عدد ركعات التراويح مع إيراد الأحاديث والآثار و أقوال العلماء بالمقارنة الدقيقة والتحقيق الشامل، وألف العلامة جان محمد هذه الرسالة في رمضان 1350هـ. وجدت إحدى نسخ هذه الرسالة بقلم المؤلف بمكتبة المؤلف الواقعة نور المدارس جستيان، بماولنغر.

جهوده للوحدة الاجتماعية:

كان الشيخ جان محمد رحمه الله من العلماء المصلحين غير المتعصبين للمذهب، وكان همّه الوحدة الاجتماعية وخاصّةً الوحدة بين الفرق والمذاهب. وسعى غير مرّة للصلح بين العلماء مثل عمله في دهلي حين وقع الخلاف بين المفتي كفايت الله صدر المدرسة الأمنيّة بداهلي والعلامة المولى السيّد محمد المحدث الكجوجوي رحمة الله عليه في مسألة الدعاء على الميت بعد الجنائز حتى تجاوز الفريقان حدّ الاعتدال.... فحرّر الشيخ جان محمد رحمة الله عليه رسالة مستقلة

على هذا الموضوع.... وعرضها على علماء دهلي و ديوبند، فحسّنوه وارتضاها كل واحد من الفريقين حتّى المولوي كفايت الله والعلامة عبداللطيف في مدرسة فتح فوري بداهلي و مفتي جماعة البريلوية بُردل في جامعة نعمانية بداهلي.⁽³²⁾

آراء المعاصرين فيه

1- رأي الشيخ غلام نبي اللاهوري:

وهو عالم فاضل ومصنف وخطيب بليغ وكانت المشغلة المحبوبة لدى الشيخ جان محمد هي التدريس في مدرسته ليلاً و نهاراً، ومع ذلك ألف و صنف كتباً مفيدة وعلّق على كثير من كتب الأدب والفقّه.⁽³³⁾

2- رأي الأستاذ محمد أكبر علي المحمود بوري:

هو كتب على وفاة شيخه مقالاً مظهرًا فيه رأيه وخصائص أستاذه الجليل، فأول ما بدأ فيه ما نقله عن الحافظ ابن قيم في كتابه إعلام الموقعين قال: "قال مالك بن يخامر: لما حضر معاذ بن جبل الوفاة بكيت، فقال: ما يبكيك؟، قلت: والله ما أبكي على دنيا كنت أصيبتها منك، ولكن أبكي على العلم والإيمان اللذين كنت أتعلمهما منك.

وهكذا يقول الأستاذ محمد أكبر: إننا ما نبكي على دفن مجرد رجل اسمه جان محمد، بل نحن أدخلنا بأيدينا في القبر خزانة ومتاعاً غزيراً للأدب والفقّه والصرف والنحو والتفسير والحديث.⁽³⁴⁾

3- رأي ابنه العلامة غلام مهر علي الغولروي:

وهو من تلامذة الشيخ وابنه وهو يقول عن أبيه وأستاذه :

والذي المعظم هو بدر الفقهاء، رئيس النبلاء، حاوي الأصول، قوي الحافظة، المتبحر في فنون الفقّه، رأيته يفتي في الوقائع الصعبة كأنما يتلو عن ظهر قلبه، فصيح اللسان، صحيح الوجدان، غمرا بديّة، انتهت إليه رئاسة الفقّه. توفي الشيخ جان محمد سنة 1400هـ، ودفن بقريّة محمود بور لاليكا بجشتيان بهاولنغر.⁽³⁵⁾

الهوامش

1. أظهر المباركفوري، القاضي: عرب وهند عهد رسالت مين، تخليقات لاهور، 2004م، ص30.
2. النسائي، عبدالرحمن أحمد بن شعيب، سنن النسائي: كتاب الجهاد، باب غزوة الهند، المطبع المجتائي، دهلي، الهند، 1376هـ، 221/2
3. إحسان حقي، الدكتور: باكستان ماضيها وحاضرها، دارالنفايس، بيروت، الطبعة الأولى، 1973م، ص41؛ المباركفوري، أظهر القاضي، خلافت راشده اورهندوستان، (الخلافة الراشدة والهند)، تخليقات، لاهور، 2004م، ص49.
4. البلاذري، أحمد بن يحيى، ابوالعباس، فتوح البلدان، مؤسسة المعارف، بيروت، ط1987هـ، ص170.
5. ملك، خالقداد، الدكتور: أضواء على تعليم اللغة العربية في باكستان، كلية الدراسات الإسلامية والشرقية بجامعة بنجاب، لاهور، الطبعة الأولى، 2000م، ص7.
6. رزاقى، شاهد حسين ، الأداب العربية في شبه القارة الهندية، ادارة ثقافت إسلامية، لاهور، 1994م، ص9.
7. ملك، خالقداد، الدكتور: أضواء على تعليم اللغة العربية في باكستان، ص21.
8. الساداتي، أحمد محمود (الدكتور): تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ط1، مصر: المطبعة النموذجية، 1377هـ/1957م، ص55.
9. غلام مهر علي الغولروي، الحافظ، اليواقيت المهريه ، المكتبة المهريه ببلدة جشتيان الشريف، طبع بدون سنة، ص67.
10. نفس المرجع ، ص67.
11. غلام مهر علي الغولروي، الحافظ، اليواقيت المهريه ، ص68
12. الشيخ جان محمد، مقدمة جامع المتون والشروح (المخطوط)، ص2، تحت رقم 131، مكتبة نور المدارس، جشتيان، بماولنغر.
13. غلام مهر علي الغولروي، الحافظ، اليواقيت المهريه ، ص68
14. نفس المرجع، ص68، نفس المخطوط، ص2.
15. الشيخ جان محمد، مقدمة جامع المتون والشروح، المخطوط ، ص2
16. غلام مهر علي الغولروي، الحافظ، اليواقيت المهريه، ص68-69.
17. نفس المرجع، ص96
18. نفس المرجع، ص96

19. شرف قادري، عبدالحكيم، تذكره أكابر أهل سنت، مكتبة قادرية، لاهور، 1980م، ص278.
20. نفس المرجع، ص279.
21. غلام مهر علي الغولروي، الحافظ، اليواقيت المهريّة، ص96.
22. نفس المرجع، ص91-92.
23. شرف قادري، عبدالحكيم، تذكره أكابر أهل سنت، ص336.
24. عنایت الله، العلامة، تذكره علماء الهند، مكتبة دار الندوة، دهلي، 2000م، ص102.
25. اللكنوي، عبدالحكي (العلامة)، نزهة الخواطر، الطبعة الأولى، بيروت، دارابن حزم، 1999م، 1260/8.
26. غلام مهر علي الغولروي، الحافظ، اليواقيت المهريّة، ص122.
27. نفس المرجع.
28. منشا تابش قصوري، تعارف علماء أهل سنت، لاهور، مكتبة قادرية، 1980م، ص165.
29. شرف قادري، عبدالحكيم، تذكره أكابر أهل سنت، ص210.
30. الشيخ جان محمد، مقدمة جامع المتون والشروح، المخطوط، ص1.
31. نفس المرجع، ص4.
32. نفس المرجع، ص207.
33. منشا تابش قصوري، تعارف علماء أهل سنت، ص180.
34. شرف قادري، عبدالحكيم، تذكره أكابر أهل سنت، ص120.
35. غلام مهر علي الغولروي، الحافظ، اليواقيت المهريّة، ص67.

المصادر والمرجع

- إحسان حقي، الدكتور: باكستان ماضيها وحاضرها، دارالنفائس، بيروت، الطبعة الأولى، 1973م.
- أظهر المباركفوري، القاضي، خلافت راشده اورهندوستان، (الخلافة الراشدة والهند)، تخریقات، لاهور، 2004م.
- أظهر المباركفوري، القاضي: عرب وهند عهد رسالت مین، تخریقات لاهور، 2004م.
- البلاذري، أحمد بن يحيى، ابوالعباس، فتوح البلدان، مؤسسة المعارف، بيروت، ط1987هـ
- رزاقی، شاهد حسین، الأدب العربيّة في شبه القارة الهندية، ادارة ثقافت إسلامية، لاهور، 1994م.

- الساداتي، أحمد محمود (الدكتور): تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ط1، مصر: المطبعة النموذجية، 1377هـ/1957م.
- شرف قادري، عبدالحكيم، تذكره أكابر أهل سنت، مكتبة قادرية، لاهور، 1980م
- الشيخ جان محمد، مقدمة جامع المتون والشروح (المخطوط)، تحت رقم 131، مكتبة نور المدارس، جستيان، بهاولنغر.
- عنایت الله، العلامة، تذكره علماء الهند، مكتبة دار الندوة، دهلي، 2000م
- اللكنوي، عبدالحكي (العلامة)، زهة الخواطر، الطبعة الأولى، بيروت، دارابن حزم، 1999م
- ملك، خالقداد، الدكتور: أضواء على تعليم اللغة العربية في باكستان، كلية الدراسات الإسلامية والشرقية بجامعة بنجاب، لاهور، الطبعة الأولى، 2000م
- منشأ تابش قصوري، تعارف علماء أهل سنت، لاهور، مكتبة قادرية، 1980م
- النسائي، عبدالرحمن أحمد بن شعيب، سنن النسائي: كتاب الجهاد، باب غزوة الهند، المطبع المجتبي، دهلي، الهند، 1376هـ.